لامحكية بالقول ولا يتعلق عنها لننزعن فتم الكلام عند قوله من كل شيعة على انه مفعول لننزعن
بزيادة من في الاثبات على راي الاخفش وعلى معنى لننزعن بعض كل شيعة فان يكون النزع واقعا
على قوله من كل شيعة من غير زيادة من في الاثبات كقوله تعالى ووهبنا له من رحمتنا
اي بعض رحمتنا كانه قيل لننزعن كل شيعة فان قال من هم فقيل انهم اشد على الرحمن فعلى
هذا تكون الشيعة مخصوصة بالغواة قوله واما شيعة معطوف على قوله بالابتداء اي ويحتمل
ان يكون ايهم مرفوعة بقوله شيعة لتضمنه معنى تشيع كانه قيل لننزعن من كل فرق يتشيع ايهم اشد
عتيا فعلى هذا ينبغي ان تقدر لقوله لننزعن مفعول يتعلق النزع به قوله وعلى هذا يحتمل ان
كلمة على في قوله على الرحمن والباء في قوله اولى بها لا يجوز ان يتعلقا بقوله عتيا وصليا
لانهما مصدران ومعمول المصدر لا يتقدم عليه بل هما للبيان كاللام في هيت
لك كان سائلا قال حين سمع انهم اشد عتوا على من يبقى فقيل على الرحمن وقال حين سمع
قوله لنحن اعلم بالذين هم اولى بها صليا باي شيء صليهم فقيل بالنار اي عتوا على الرحمن
وصليهم بالنار ومعنى كونها للبيان ان صلة المصدر محذوفة وهذان الجاران
يدلان عليها وتماثل هذين الجارين محذوف يدل عليه المصدر الذي المذكور بعده
واما متعلقان باشد واولى لانهما تنعان صلتين لهما في قوله هو اشد على خصمه وهو اولى
بكذا كانه قيل لننزعن من كل اشد على الرحمن عتوه على ان عتيا منصوب على التمييز محول
عن الفاعلية وكانه قيل لنحن اعلم بالذين هم اولى بالنار صليا فقوله اي نحن اعلم بالذين هم
اولى بها يعني نقدر ان يكون الباء في لسان لانه لما قيل نحن اعلم بالذين هم اولى بالصلي توجه ان يقال
باي شيء صليهم فاجاب بانه بالنار وقوله او صليهم محول عن الفاعلية قوله وهم المنتزعون
يعني ان المراد بقوله تعالى الذين هم اولى بهم صليا هم الذين نزعهم الله تعالى ممن شاعت ذنبا
من جنس الانسان باسره على طريق وضع الظاهر موضع المضمر كانه قيل ثم اعلم بانا نحن المختصون
بعلمهم اي نعلم هؤلاء المنتزعين كونهم اولى واحق بالصلي بالنار والاخبار بالاختصاص بعلمهم
عن تلك الحيثية عبارة عن مجازاتهم بادخالهم النار وتعذيبهم بها كانه قيل فيهن لنحشرن
جنس الانسان باسرهم لنحضرنهم حول جهنم جثاة ثم لننزعن من كل شيعة من كان اعصى و
اعتى ثم لنصلينهم نارا ولنعذبنهم بها ثم قال ويجوز ان يراد بقوله الذين هم اولى بها صليا
وبقوله الذين هم اشد عتيا رؤساء الشيع وهم المتبوعون في امر العتو والعصيان خص التهديد بهم
مضاعف عذابهم لضلالهم واضلالهم قال تعالى الذين كفروا وصدوا عن سبيل الله زدناهم
عذابا فوق العذاب بما كانوا يفسدون ثم انا لنحن اعلم بمن هو اولى بالنار صليا يعني انه يصليهم فيها

فيها ونعذبه بها عطف قوله وان منكم الا واردها كلمة ان نافية بمعنى ما ومنكم صفة لمحذوف
تقديره وان احد منكم الا واردها ويجوز ان يكون التقدير وان منكم الا من هو واردها
والخطاب في قوله منكم يحتمل ان يكون التفاتا من الغيبة في قوله ويقول الانسان وقوله
اولا يذكر الانسان وان يكون خطابا للناس من غير التفات الى المذكور سابقا ويؤيد الاول
قراءة وان منهم اختلف المفسرون في معنى الورود في الاية قال بعضهم الورود ههنا
الدنو من جهنم وان يصيروا حولها ويشاهدوا بالقرب منها ليعرفوا فضل النعمة
عليهم لما شاهدوا احوال اهل العذاب وقالوا لا يجوز ان يدخل النار ابدا لقوله
ان الذين سبقت لهم منا الحسنى اولئك عنها مبعدون لا يسمعون حسيسها والمبعد
عنها لا يوصف بانه واردها ولو وردوا جهنم سمعوا حسيسها والمراد بقوله وان منكم الا واردها
مجرد الحضور والرؤية لا الدخول كما في قوله تعالى ولما ورد ماء مدين فان المراد به الوصول
والحضور فعول النص الا واصلها وحاضر دونها اخبار منه لقول هذا البعض قوله
وهي جامدة اي باردة كالجمد او خامدة بسكون لهيبها وحرها وقوله اي تبهم
واساءه قوله بغيرهم لملابسة فان حرارة النار ليست بمقتضى ذاتها بل بجعله الله تعالى
وارادته فيجوز ان يجعل الله الاجزاء النارية الملاصقة لابدان الكفار محرقة مؤذية
ويجعل الاجزاء النارية الملاصقة لابدان المؤمنين بردا وسلاما كما في حق ابراهيم
وفي حق الملائكة الموكلين لتعذيب اهل النار المجتمعين معهم فيها وقد اشتهر ان الاناء
المملو بالماء العذب اذا اراد ان يشرب منه القبطي يصير دما احمر واذا اراد ان يشرب
منه الاسرائيلي يبقى ماء هذا على حاله وروي ان عبد الله بن مسعود [illegible]
يرد الناس جميعا الصراط وورودهم قيامهم حول النار ثم يمرون على الصراط
على حسب [illegible] اعمالهم فمنهم من يمر مثل البرق ومنهم من يمر مثل الريح ومنهم من يمر مثل
الطير ومنهم من يمر كاجود الخيل ومنهم من يمر يعدو والخيل الرجل ومنهم من يمر كاجود حتى
ان اخرهم مرورا رجل نوره على موضع ابهامي قدميه فيتمايل على الصراط وهو دحض
مزلة كحد السيف عليه حسك كشوك السعدان وعلى حافتيه ملائكة
معهم كلاليب من نار يختطفون بها الناس فبين مار ناج ومن مخدوش ناج ومن مخدوش
ومكردس في النار والملائكة يقولون سلم سلم والحتم مصدر بمعنى القضاء والوجوب يقال
حتمه اي اوجبه وهو في الاية بمعنى المحتوم كما في قوله هذا خلق الله وضرب الامير اي مخلوقه و
قوله على ربك متعلق بحتم لانه في معنى اسم المفعول فلذلك وصفه بقوله مقضيا ومن قراءة ثم بفتح الثاء

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)